بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

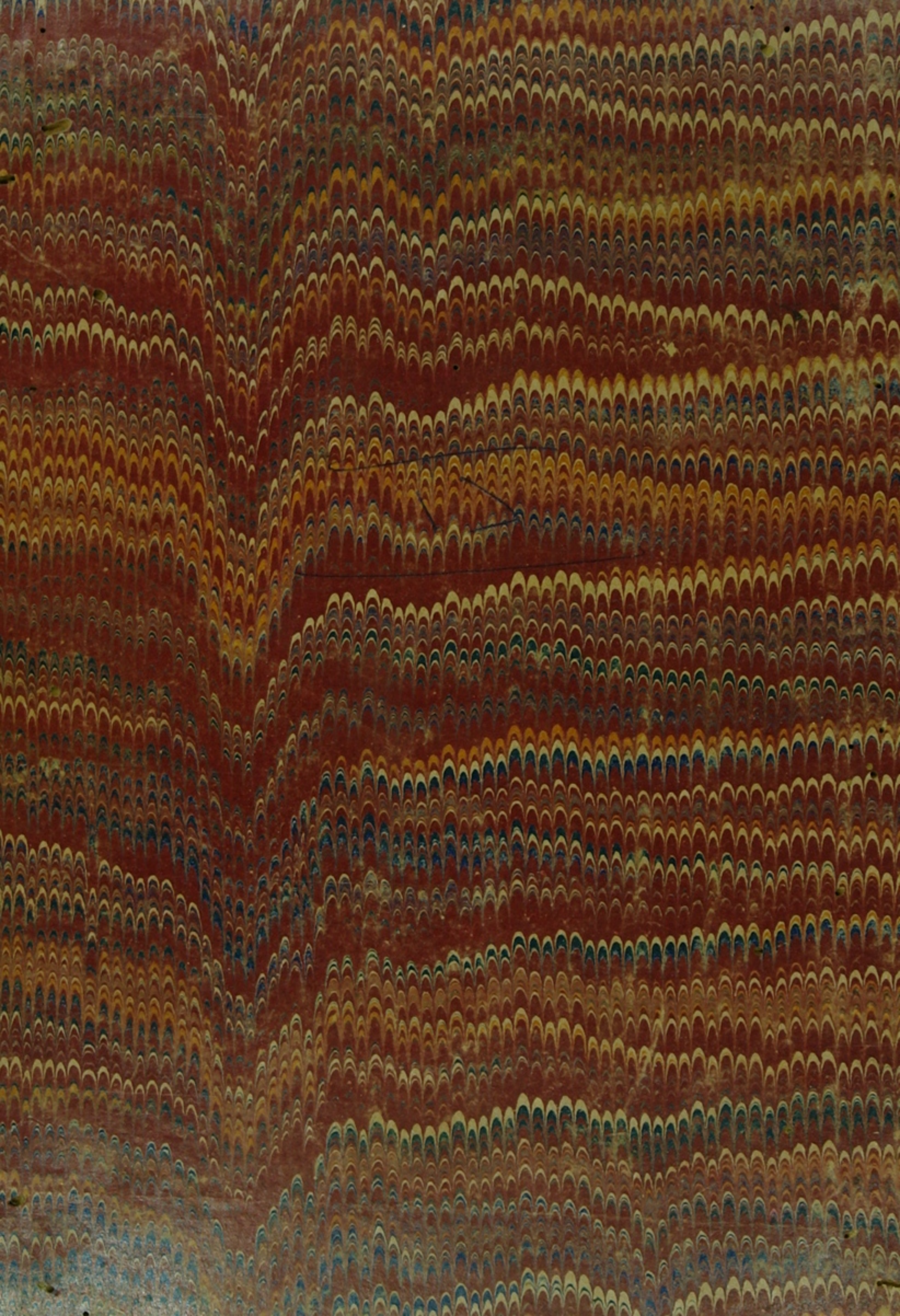

1999

مكتبة نجيب الغوري
للمخطوطات الإسلامية والعربية

كتاب

رتبة الحكيم المرسوم بمدخل التعليم

للفيلسوف

مسلمة بن أحمد بن وضاح المجريطي

من حكماء الأندلس

في علم الكيمياء

بخصه الدهر بلبوس

بنظلا العصب جبره

1999

وعلم الكيمياء هو علم ينظر في المادة التي
يتم بها كون الذهب والفضة بالصناعة ويشرح
العمل الذي يوصل الى ذلك
وكلامهم الغامض يتعذر فهمها على من لم يعان
اصطلاحاتهم

ملك الفقير الى الله سبحانه وتعالى

محمد بن الحنفي المنصوري

٢٤
٢٦
مخطوط ١٢ أم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العزيز الوهاب مسبب الأسباب مفتح الأبواب ملهم الصواب
مالك الرقاب منشئ السحاب ذو الفضل والطول والمنة والاحسان
والعزة والسلطان والعظمة والقدرة والامتنان وصلى الله على
سيدنا محمد نبي الرحمة وهادي الأمة وخاتم الرسل والانبياء الكرام
وصحبه العظام وسلم تسليما كثيرا اعلم أيها الحكيم الطالب للعلوم
الالهية والأسرار الطبيعية أن لكل أمر سببا والذي دعاني
الى تأليف هذا الكتاب الذي رسمته بمدخل التعليم وسميته
تنبيه الحكيم أني رأيت أهل زماننا يتجملون الحكمة ويتعاطون
الفلسفة وهم في بيداء الحيرة تائهين وفي غمرات الضلالة خائضين
يقرون ما لا يفهمون ويطلبون ما لا يعلمون فلما غلقت الحكمة دونهم
أبوابها وضربت الفلسفة بينهم وبينها حجابها ونطقت بهم أسبابها
رضوا بدلا من فوائدها بحلية أسمائها ومن نتائجها بادعائها وقنعوا
عوضا من الحق الذي اليه تنتهي الحدود وعنده تقف العقول بأن يقال
فلان الحكيم وفلان الشيخ العظيم وهو لا يعلم أي العلوم راجعا ولا أيها
ممتنعا ولا أيهما ممكنا اذا استفهمهم طالب باحث عن علم
واجب ضروري وفعلوه وأبطلوه وانكروه وجحدوه وأتوا بهذيان
يزعمون انه برهان والبرهان عند الفلاسفة انما هو شيء لا يجد
العقل فيه مدفعا ولا منه مخرجا لانه حجة على تحقيق الخبر فاذا تطعوا
بتلك الكلمات الهائلة والالفاظ التي قد وضعوها الأولون
ألقابا للعلوم هم ورموزا لكتبهم أصغى اليهم كل ناقص لقلة دربته
في تلك العلوم واستماعه علما يسمع منه الالفاظ الهائلة والأسماء الغريبة
وأغضا أغنام كل كامل حياء منهم فصاروا عند العامة أئمة الهدى

واعلام

واعلام التقى فلما حصلوا على هذه الدرجة من الدنيا قالوا لا ثمرة
للعلم أكثر مما بأيدينا ولا فايدة الا ما حوينا فاستغنوا عن قراءة
كتب الاولين ومطالعة علوم المتفلسفين التي هي جلاء الاذهان ونور
الايمان ولم تزل هذه الطريقة لازمة لاهل جزيرتنا وشيمة من
شيم اهل بلدتنا منذ عمرتهم الفتنة وزالت عنهم اعلام السنة
وذهب اهل الفهم وخمد نور العلم ولم تزل الفلسفة تطمس وآثار الحكمة
تدرس والجهل يغلب والعلوم تخرب والعلماء مذلولون وبآثار اهل الجهل
مفعمون وبمنارة طبايعهم لطبايع اهل زماننا لكل بلاء ممتحنون. فالى
الله المشتكى على ما نحن فيه من البلاء ان يكون العالم بالحقايق محروم
والداعي الى الفضايل مذموم قد دعا بهذه العلوم قوم لا عقول لهم ولا اراد وا
بها اتمام انسانيتهم اذ الفرق بين البهايم والناس الا تلطيف الاذهان
والولوج في علوم البرهان وبقدرها ذلك يستحق اسم الانسانية لتعلقه
باعراض المتسمين ومستبين الملكوتية واكثر ما رأينا من طلاب اهل
زماننا لهذه العلوم ان يدرب ذهنه في الارتماطيقي وهو علم حساب
العدد وربما ارتقى من ذلك الى تقويم الكواكب ومعرفة اماكنها في
الفلك وطلوعها وغروبها واجتماعها واقترانها وهذا عند اهل العصر
هو الفيلسوف العظيم ثم لا يجد له من العقل بمقدار ما يعرف به ما اريد
بعلمه الذي قراه قد علم بذلك ان علوم الدنيا قد احتوا عليها فاتخذ
الناس هزوا وسماهم الرعاع والغثاء على ما اخبر به بعض المولفين
منهم فان طولب بما انتج له ذلك العلم وما حواه بريا ضته ذهنه
فيها ابطل الربوبية وجحد النبوة وصرح بالكفر الذي لم يرضه الله الا
لاهون خلقه عليه وانقصهم عقلا واعماهم ذهنا الذين سماهم
الله من جهلهم امواتا غير احياء وما يشعرون ولما صارت هذه الصفات

لازمة لطلاب هذه العلوم فى زماننا ادام الله مكره بهم وانزل عذابه عليهم وصاروا بعد فطرة الاسلام اخبارهم مذمومة واعراضهم مباحة ودماهم ايضا مستحلة فلقد راينا جهلة اهل زماننا منهم المعروفون والمتجفلون قد سلط الله عليهم من يسومهم سوء العذاب قذم الناس اهل هذا العلم من اجل هذه العلوم وحملوا هذه الصفات على جميع اهلها واخذوا الرواية عنهم ان نتايجها تعطيل الديانات حتى تواطيوا بها على انفسهم وجعلوا هذه الكلمة باقية فى اعقابهم فالت الحالة لهذه العلوم الى ما رسمنا غير ان الله تعالى بفضله فى لطيف صنعه لم يزل يقرا هل الحق والمتاثرين على كلمة الصدق والسالكين على منهاج الاولين ويدحض اهل الباطل وموهن كيد الكافرين رحمة منه على خلقه جل وعلا جعل ايمة هذا العلم وحكماه الذين يدرسونه لاتمام دواتهم قوم يلبسون الوقار ويتركون الخيال ويقللون الكلام ان استرشدهم مرشد ارشدوه الى طريق الايمان وخصوه على حقايق البرهان واعلموه من دقايق هذه العلوم ان الله عز وجل قد حض عليها وندب الناس اليها فهم وان جمل ذكرهم مذكورون وان اقعدوا انفسهم عن الدنيا والظهور فيها مشهورون وقد ذللوا انفسهم بالدخول فى جملة العوام وشرحوا صدورهم للانام فهم الذين يسمون بالعقلا النبلا اذا ظهر عليهم رسم من رسوم الحكمة ستروه باصغر منه واقرب لعقول اهل زماننا فهم محمودون عند العامة ومفضلون عند الخاصة للزومهم الطريقة الوسطى التى هى خير الامور قد قنع عوضا من معرفة الناس بعلمه برياضة الذهن فى توصيل علمه لاهله واتقانه فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين واهل زماننا ومشيخة علمائنا وان كانوا عند العامة فى نهاية الرفعة فهم عند من كانت هذه صفته فى نهاية الصفة وان اغضينا لهم رسامحناهم

فى

طبقات فلاسفة العرب

فى السكوت فقد ذكرنا كلا بقدره ومبلغ علمه ومكانته من الدنيا فى الكتاب الذى سميناه طبقات فلاسفة العرب فى الموضع الذى ذكرنا فيه منتحلى الحكمة من اهل عصرنا انبانا فيه عن علومهم وكشفنا لمن ياتى بعدهم مقدار علومهم ليكون من تقدم هذا فى الزمن متاخرا ياخذ ما طالع وعلمه ليلا تضيع الاشيا فان كان عند القوم من العلم غير ما بيناه عنهم فليانوا به نقضا لما بيناه ويضعوه رد الما انبتناه فان لم يكن عندهم اكثر ذكرناه عنهم فقد محونا عنهم الصفات التى البستهم عامة زماننا وجردناهم حلل الحكمة التى البستهم الطعام وحلاهم بما العوام وتركناهم بين العامة العميا واهل الغباوة التوكا وكذلك يفعل الله بمن دافع فى حقايق علمه وكذب اسرار قدرته وقد قدمنا من التاليف فى العلوم الرياضية والاسرار الفلسفية كتب ورسايل استوعبناها فيها استيعابا لم يتقدمنا احد من اهل عصرنا اليه وقد شاعت هذه الرسايل فيهم وظهرت اليهم فتنا فسوا فى النظر اليها وحضوا اهل زمانهم عليها ولم يعلموا من الف ولا اين الف غير ان الحذاق منهم لما دابوا على مطالعتها لاستحسانهم اياها واستعذابهم لالفاظها علموا انها من تاليف عصرهم الذى هم فيه ولم يعلموا من الفها ولا اين وكل ذلك فى تلك التواليف مربوط برسوم فاظنك بقوم قد شهد وا فى الفلسفة لا يفقهون من معانى الكتب المفروضة باديهم الا فصلا واحدا ويتركون فصولا ونحن وان كنا قد وضعنا هذه الكتب لاظهار الذى عندنا من علم الفلاسفة فلا يمكننا وصفها الا على رسوم الاوايل الذين هم اهل هذا العلم من الرمز لتلك العلوم والاخفا لدقايق الحكمة لما فى ذلك من المنفعة للعالم ليلا يستوى الجاهل والعالم وان ادعا مدع يجهله الان منفعة فيما وضعناه ولا فايدة فيما القيناه لقولنا انا رمزنا تلك العلوم كما رمزت